

حوار/بريد الجمعة

مقدمة:

وصلتني مؤخراً - فجأة- آراء ومساهمات طيبة وجادة ومفيدة حول مشروع "استبيان الشخصية العربية"، وقد فضلت أن أجمع كل الآراء حتى تاريخه (وربما حتى تاريخ نشرها مجتمعة) يومى الثلاثاء والأربعاء القادمين، فلم يتبق في البريد - تقريبا- سوى مناقشة موضوعين أساسين وهما: عن لغة الترجمة وعن مستويات الإشراف. ربما على أن أعتذر أنه قد طالت مناقشة إشكالية ترجمة "الخبرات والعواطف النفسية" تعليقا على ترجمة الصديق الزميل د. طلعت مطر، كتاب العلاج المعرفي (نشرة 2009-1-27 "مفاجأة: استبار نفسى تحت الإعداد")، حتى بدت مقالا مستقلا لا مجرد رد أو حوار،

د. عمرو دنيا

- بمناسبة اللغة واختلاف الثقافة... هناك تساؤل دائما يلح علىّ وهو كيف أن زملائنا الذين سافروا إلى دول أجنبية أستطاعوا أن يتعاملوا مع مرضى مختلفين عنّا تماماً من حيث اللغة والأهم من حيث الثقافة والجو العام فهذا الأمر يمثل لي إشكالية كبيرة لرغبتي في السفر ورؤية عالم وثقافة مختلفة.

د. يحيى:

أظنك تعنى بأجنبية: "خواجاتية" (أوربا وأمريكا مثلا)، لقد كان عندي مثل هذا التساؤل، لكن كل من أعرف من تلاميذ وزملاء، سافروا، قد أبلو بلاء حسنا، وعرفوا لغة وثقافة هؤلاء الخواجات، ربما أكثر من الخواجات أنفسهم، عندك حق في تساؤلك، لكنني أظن أن العكس أصعب، بمعنى أنني أتعجب كيف يمكن لصاحب لسان أجنبي أن يستوعب لغتنا، خاصة العامية، بما تحمل من تاريخ وثقافة ونبيض وإيقاع.

المهم: توكل يا رجل وسافر، ولا تنسنا أو ابق، ولا تنسنا أيضا.

أ. عبده السيد على

موقف المؤلفين والمترجمين في رأى حضرتك تقريبا واضح، وأنا أعرف أن الصح هو اللى بيجمع عليه أكبر عدد من الناس مش العكس؟

د. يحيى:

لا أوافقك

لا أظن أن الصح هو اللى بيجمع عليه أكبر عدد من الناس،

أ. عبده السيد على

حضرتك بتنقد تقصيرك في صياغة وتجميع علمك أكثر ما بتعمل حساب ما بيوصلني. تنقلات حضرتك بين المشروعات والشغل في أكثر من حاجة بتقلل نتاج عملك.

د. يحيى:

عندك حق في النصف الأول من تعقيبك

لكنني لا أوافقك أن شيئا يمكن أن يقلل من نتاج مجموع أعمالى.

أ. عبده السيد على

الاهتمام بالدعوة وقراءة الكتاب، وكتاب للمقارنة وصلني منها احترام شديد أنا ما باعملوش (اتكسفت من نفسى).

د. يحيى:

شكرا على أمانتك.

أ. عبده السيد على

انا كتير فكرت إنى اكتب اللى بنعمله مع العيانيين خصوصا لما قرأت حالات من كتاب العلاج المعرفى السلوكى وشفيت أنها سطحية ومليانة تفاؤل عامل زى بتاع شركات الدواء.

د. يحيى:

ألا تتابع يا عبده باب "حالات وأحوال" في النشرة؟

إننى وجدت وأجد صعوبة لا تتصور مداها من خلال هذه المحاولة. يدى على يدك، هيا معا.

د . طلعت مطر

سعدت بالملاحظات القليلة التي وردت عن ترجمة كتاب العلاج المعرفي "جوديث بك" وكون اكثر امتنانا إذا وصلتني ملاحظتكم الكاملة عن الكتاب. ولكنى بدورى أود أن أوضح بعض النقاط على ماورد في مقالكم

1- انتشرت في العالم العربي وخصوصا في منطقة الخليج العيادات النفسية المتخصصة في العلاج المعرفي. كما انتشرت المساقات (الكورسات) التي تعلم هذا النوع من العلاج. ولما كانت معظم الدراسات المقارنه بين العلاج الدوائى والعلاج النفسى لا تقارن إلا مع هذا النوع من العلاج لكونه مرتبطا بزمان محدد مسبقا وعدد معلوم من الجلسات ولكونه علاجا متسقا ويمكن تعلمه بسهولة وله تقنيات محددة وان نتائجه يمكن ان تقاس وتقارن بنتائج العلاج الدوائى. قررت ان اعرف اكثر عن هذا النوع من العلاج إلى أن وقع في يدى هذا الكتاب. وقرأت عن الكتاب ووجدت أنه من اهم إذ لم يكن أهم الكتب التي تناولت العلاج المعرفي من حيث التطبيق العملى للنظرية ومن حيث وصف التقنيات الأساسية في التعامل مع المرضى من وجهة نظر معرفية كما يراها بك.

2- لما حاولت ترجمة الحوار بين المعالج والمریضة باللغة العربية وجدته جافا بلا روح وكنت قد قرأت قبل ذلك ترجمة لأحد الزملاء لكتاب لبيك نفسه أورد فيه بعض الحوارات بين الطبيب والمريض فوصلنى ذات الشعور. فأعدت كتابة النص بالعامية. ولما كانت العامية المصرية هى اللغة الأكثر قبولا وانتشارا فى الوطن العربى وهى اللهجة التي أجيدها فكان الاختيار. خصوصا وان حوارات التعليم عن بعد والتي اتابعها في موقعكم الغنى والتي هى بالعامية المصرية لم تجد أى اعتراض من الزملاء غير المصريين الذين يتابعون معى هذا الموقع. بل إنى أقول أنه لو لم ترد هذه الحوارات باللغة العامية لما أمكن متابعتها بهذا الشغف وعندى رأى في الفرق بين الفصحى والعامية ليس مجال مناقشته الآن.

د . يحيى:

أولا: أنا أشكرك على الترجمة كما أشكر الابن د . إيهاب الخراط بدرجة اقل على المراجعة.

ثانيا: ربما كان هذا الاستسهال "العلمى العام" (ليس منك) هو الذى يدعونا للبحث فيما يمكن قياسه وما يمكن مقارنته بدلا من البحث في ما نريد البحث فيه، مما يبعدنا عن الحقيقة، وأيضا عن ما نحتاج جدا إليه.

أن يتحكم المنهج المتاح، حتى لو بدا منها محكما مقارنا - في حقيقة وماهية ومجال البحث وضرورته، هو خطر شديد، يترتب عليه أن نختنق ونحن نمارس مهنتنا داخل نتائج هذه الأبحاث المقارنة، أنت تعلم يا طلعت أنه تكاد تستحيل المقارنة الحقيقية في مجالنا، فلا أحد يشبه أحدا مهما كان التشخيص واحدا، والمظهر واحدا، أقول إن نتائج هذه الأبحاث المقارنة هى تدعيم لغلبة التطبيقات السطحية، سواء بالأدوية وحدها، أو العلاجات المعقلنة هكذا، علما - كما تعرف- أنني أوافق، على كل أنواع العلاج لكن أرجو ألا تلهينا هذه الألوان اللامعة والنتائج الواضحة، عن ما هو أعمق وأهم، وهو ممكن البحث فيه أيضا برغم صعوبة قياسه، ومقارنته؟

هل يمكن ياطلعت أن نقيس لوحة تشكيلية بالمسطرة، أو بمقياس الليزر لتحديد مدى ظلال الألوان، لنقارنها بظلال الألوان في لوحة أخرى.

إلى أين تجرنا شركات الدواء، مع الشكر، ليس فقط لسطحية استعمال الدواء وإنما للاهتمام أكثر بما يقارن بنتائجها، وكأنها (الشركات) أصبحت وصية على نوع النتائج.

أهكذا؟

ثالثا: ليس عندى أية تحفظات على اللغة العامية فهى الأقرب والأقدر، وقد وجدت اجتهادك أقرب إلى من التزام الزميل الفاضل أ.د. عبد الستار إبراهيم بترجمة الحوار العامى إلى الفصحى، لكننى حين تصورت ما يسمى الترجمة المقابلة (أظن أنها تسمى cross translation) أى حين نعطى النص العامى الذى قمت مشكورا بتشكيله من الأصل الانجليزى ونطلب من أحد المترجمين إلى الانجليزية (انجليزيا كان أو عربيا) من الذين يجذون الفصحى العربية

والعامية المصرية، نطلب منه إعادة ترجمته إلى العامية الإنجليزية (أولعها الشفاهية الإنجليزية)، حين تصورت ذلك انتبعت إلى صعوبة وخطورة ما فعلت أنت برغم احترامى الشديد للجهد والأمانة.

ولعلك تابعت ما قمنا به بعد اقتراح أ.د. جمال التركى لعرض الألعاب النفسية التي كانت - وسوف - تصدر في هذه النشرة تباعاً، فجاءت النتيجة لصالح العامية تماماً، وحين ترجم د. جمال بعض الألعاب إلى العامية التونسية بدا رائعاً. (ولى عودة تفصيلية).

أنا اعتبر يا طلعت أن الترجمة أصعب وأخطر من التأليف من حيث الإلتزام بنقل النص الأصلي مُقيداً أية حركية ذاتية إلا في الهوامش، فشكراً مرة أخرى على كل ما فعلت،

لكن دعنى أحكى لك عن خبرات شخصية، ثم أحيلك إلى أطروحتي "خطورة الترجمة" الخبرة الأولى:

تفضل أ.د. صبرى حافظ (أستاذ الأدب العربي في جامعة ساوث - لندن) واستأذنى في ترجمة أطروحتي في نقد ملحمة الحرافيش (نجيب محفوظ) باسم دورات الحياة وضلال الخلود: "ملحمة الموت والتخلق في الحرافيش"، إلى الإنجليزية. طبعا فرحت وسارعت بالموافقة، (هل أنا أطول؟!!!)، وقد أبلغنى أ.د. صبرى أنه يريد أن يضمها كتاباً يعده بالإنجليزية عن نصوص النقد الأدبي للرواية العربية - وبعد شهور اتصل بي مشكوراً وأبلغنى أنه قد تمت الترجمة ويريد أن يطلعني عليها قبل نشرها، وأرسل لي النص المترجم، وحين قرأته، وجدت أن النص العربي لم يصل أبداً إلى المترجمة الفاضلة خاصة فيما يتعلق بنبض الإيقاع الحيوى ودورات الحياة... الخ.

حادثته وأبدت ملاحظاتي وقبلها مشكوراً، ثم اقترح لقاء يرتبه لي مع المترجمة، وكانت إنجليزية الجنسية تتقن اللغة العربية، وتقيم في مصر مؤقتاً، فشددت الرحال إلى مسكنها بالزمالك، وأمضينا ساعات حاولت فيها أن أبلغها اعتراضاتي، وكانت - مثل معظم هؤلاء الناس - دمثة مستمعة متفهمة طول الوقت، لكن بلا طائل،

أبلغت أ.د. صبرى أنني غير مطمئن، ومازلت غير موافق، واقترحت عليه أن أقوم أنا بالترجمة المبدئية على أن تقوم المترجمة الخاذقة بإعادة الصياغة، فوافق، وفعلاً حاولت، وكانت مهمة شديدة الصعوبة، ومع ذلك، يبدو أن التجربة كلها باءت بالفشل ولم يتصل بي أ.د. صبرى حافظ حتى الآن (أكثر من خمسة عشر عاماً)، ولم أتصل به طبعا.

الخبرة الثانية: حين اختلفت بشده مع صديقى المترجم الفذ د. مصطفى فهمى إبراهيم حين ترجم عنوان كتاب دانيال دينيت Kinds of Minds إلى "تطور العقول"، ذلك أن ما بلغنى من الكتاب هو أن المؤلف يبلغنا كيف نستلهم التطور الذى حدث على مر تاريخ الأحياء لتتعرف على "أنواع العقول" التي مازالت فينا توجهننا، وليس ليبلغنا بتاريخ تطور العقول إلى ما هو عقلنا الحالى.

الخبرة الثالثة: واجهتها حين كتبت أنا شخصياً مسودة لنقد رواية العطر لزوسكند، (الرواية التي قمت أنت بمناقشتها في تلفاز بالخليج وكان محور نقدي أن غرينوى باتيست (بطل الرواية) يمثل عبقرية ووغدنة "الكفر" بمعنى "الوجود الجسم الغريب المنفصل عن هارمونية الكون"، Foreign Body Existence استلهمت ذلك من كلمة الكفر التي استعملها المترجم "نبيل الحفار" في أول فقرة في الكتاب.

ساورنى الشك فرحت أطلع على الترجمة الإنجليزية ووجدت أن الكلمة المقابلة لكلمة "الكفر" بالعربية هي Wickedness فتوقفت عن التمدادى في فروضى حتى أتبين الأمر، رفضت الترجمة الإنجليزية، ورحت أستفتى صديقاً يعرف الألمانية، فأخبرنى بما يلي :

أن الكلمة في أصل الرواية بالألمانية هي
Gottlosigkeit وإنها تعني: متخل عن تعاليم
الرب، بلا روادع دينية ، لا يخاف الله،
لكنها تأتي أيضا بمعنى بلا "رب"، أو لا "رب
له"

سألت صديقي كيف يترجمها إلى الإنجليزية (وهو يجدها أيضا) فقال:
إن أقرب ترجمة لها يمكن أن تكون هي GOD less وهي كلمة جديدة
رائعة نحتها صديقي تحفا وتعني = "لا رب له"،
أليس - بالله عليك يا طلعت تكون كلمة "الكفر" التي استعملها
د. الخفار في ترجمته إلى العربية هي الأصح بكل تأكيد من كلمة
Wickedness بالإنجليزية التي تعني غالبا الشر والخبث!! ومن هنا
انطلقت فروضي من جديد، ويمكن أن ترجع إلى مزيد من التفاصيل
لهذه الخبرة في نشرة 8-12-2007 (اعتذار، وحررة حول المنهج الخطوط
العريضة للفرض الأساسي لنقد "العطر") فاطمانت إلى الترجمة
العربية، ومضيت في فروضي ولم أكمل النقد بعد.
وقس على ذلك يا طلعت ترجمة سامي الدروبي لديستوفسكي
وترجمات طلعت الشايب.
أشكرك فعلاً.

أختم هذه الاستطرادة الطويلة بذكر محاولة أ.د. عماد حمدي
غز (صديقك، وتلميذي سابقا ورئيسي حاليا) البدء في محاولة
ترجمة كتابي الأم "دراسة في علم السيكيوباثولوجي" إلى الإنجليزية،
وقد اكتشفت بعد بضع صفحات نفس ما اكتشفته في محاولة ترجمة
نقدي للحرافيش، فتوقف أ.د. عماد عن الترجمة.
ثم أشير إلى عرض د. رفيق حاتم ود. يسرية أمين أن يتزجما أطروحتي
عن "جدلية الجنون والإبداع" إلى الفرنسية ثم عزوفهما قبل أن
يبدأ. (نظرا للصعوبة والإنشغال معا)
هل وصلك من كل هذا يا طلعت مدى احتزامي لجهود الترجمة، وفي
نفس الوقت مدى تحفظي عليها .
أرجو أن تنتظر نشر محاولتنا في جلسة العلاج الجمعي أمس
لاكتشاف "كيف نشوه أنفسنا" ليس بالضرورة بالاكنتاب يا سيد
آرون بيك وابنتك الكريمة العالمة الأمينة جوديث .
ثم إنني أرى أن جهدك ووقتك يا طلعت ، وكذا محاولات إبداعك
والتزامك بالإسهام في مسيرة المعرفة التي نحاولها معاً في مجال تخصصنا
وغيره، أرى إننا أولى به في أمور جديرة بك فعلاً.

د . طلعت مطر

ان اسم الكتاب هو "الأسس والأبعاد" فهو يعالج اساسيات العلاج المعرفي وقد ذكرت
المؤلفة أنه كتاب للمبتدئين او حتى للذين ليست لديهم ادنى فكرة عن هذا النوع من
العلاج ولديها كتب اخرى أكثر عمقا وتوسعا ومعالجة المستويات التي ذكرتموها في
تعليقكم .

د . مجيى:

هذه أمانة أعرفها من هؤلاء "الخواجات" العلماء الطيبين ويظل
تعليقي كما هو .

د . طلعت مطر

إن اسس العلاج المعرفي كما تعلمون تقوم على التنبيه الى الأفكار التلقائية و
محاولة تصحيحها ومجتمعاتنا العربية هي من اكثر المجتمعات التي تعاني من الأفكار
التلقائية والأحكام المسبقة وانتم من أكثر المفكرين الذين يجربون ذلك. هذا رد
على نقطة "لمن يوجه هذا العلاج التي أثرتوها .

د . مجيى:

أظن أنني حين تساءلت عن: لمن يوجه هذا الكتاب؟ كنت أناقش
النسخة المترجمة، وليس الأصل، كما حددت أنني أتساءل عن مبرر
موضوعي لإجازة ترجمة الكتاب في خطابي للدكتور جابر عصفور كما
نشرته وهذا هو النص.

"من المخاطب الأول ثم من يليه؟ هذا العمل، في مصر والعالم
العربي (مسئولية لجنة الإجازة)".

فالمقصود هنا هو التساؤل عن المخاطب بالترجمة منا نحن، وليس
المخاطب من المؤلف الأصلي .

مفهوم "الأفكار التلقائية" الذي قدمه الكتاب يختلف تماما عن استعمال كلمة " التلقائية". أنا استعمل التلقائية بمعنى "المبادأة الطليقة"، ربما كما ظهرت بالنشرة في الاستجابة للألعاب النفسية التي انتظرت مشاركتك فيها بقدر أكثر مما حدث، ومازلت في انتظارك، لذلك لم أرحب كثيرا بالمعنى الذي جاء في ترجمتك، وليس عندي الأصل الانجليزي.

د . طلعت مطر

بخصوص الكتاب فإن لي ملاحظات كثيرة عليه لاحظتها من خلال عملية الترجمة وقد ناقشت بعضها مع المؤلفة في إحدى ندواتها في كندا من أهمها اختيار سالي كمثال وهي تعاني من حالة اكتئاب خفيف أو متوسط وكان الأجدر ان تختار لنا حالة أكثر صعوبة وتعقيدا ولكنها اجابت بأنها اختارت حالة خالية من اي اضطرابات أخرى على المحور الأول أو على المحور الثاني على حسب التصنيف الامريكي وذلك كما قالت لتعليم المبتدئين ولكي لا نضطر الى ذكر اساليب أكثر تعقيدا، و اشارت الى كتاب آخر لها وهو كتاب العلاج المعرفي للحالات المستعصية resistant depression أو العلاج المعرفي لاضطرابات الشخصية

د . يحيى:

أوافقك مرة أخرى وأشارك احترامك للمؤلفة وأبيها، ومع ذلك فهذا المستوى المعرفي وصلني بجرعة من العقلنة لم أحتملها، كما أن "الاكتئاب المستعصى" ليس هو الذي يعمق مثل هذا العلاج بالمقارنة بخبرة علاج الذهانيين مثلا في العلاج الجمعي، ولا أستطيع الحكم قبل قراءة الكتاب الذي أشرت إليه.

لقد حاولت اليوم (4 فبراير 2009) في جلسة العلاج الجمعي التي لعبناها (اربعة أطباء وخمس مرضى في قصر العيني) أن أختبر مفهوم "تشويه صورة الذات" (وهو المفهوم الذي بدأ به "بك" الوالد ثم دار حوله أغلب كتاب ابنته، كما لعبنا أيضا، ومباشرة لعبة أخرى في محاولة تصحيح هذا التشويه الذي اعترفنا -من خلال اللعب- بدورنا في القيام به.

أقر جميع المشاركين في جلسة العلاج الجمعي هذه، بما فيهم شخصي، درجة ما يمارس فيها كل واحد منا تشوية نفسه، تمت الدعوة -كما قلت- إلى ان نلعب لعبة تكشف ذلك، ثم لعبة تحاول تصحيحه وإليك نص اللعبة:

يوجه الخطاب إلى زميل (طبيب أو مريض) بشكل مباشر "أنا - أنت" & "هنا والآن".

- الخطوة الأولى: يا فلان ما هو أنا لازم إنّي اشوه نفسي ما دام أنا (أكمل)
 - الخطوة الثانية: يا فلان (نفس الشخص) ما هو أنا لازم إنّي اشوه نفسي مادام أنت (أكمل)
 - الخطوة الثالثة (التصحيحية): الظاهر إنّي حمار وغي إنّي باشوه نفسي، عشان كده أنا قررت ... (أكمل)
- وسوف أنشر ما حدث تفصيلا في نشرة (أو نشرات لاحقة) لنقارن سرعة وتلقائية مفعول اللعبة بما يجري في هذا المستوى من العلاج المعرفي الذي قدمه الكتاب، حول نفس الظاهرة "تشوية الذات".

د . طلعت مطر

6- كنت أفضل لل عنوان كلمة العلاج الإدراكي والتي يستخدمها بعض الأخوة الشوام وكما ورد في القواميس العربية كترجمة لكلمة cognitive غير ان الزميل ايهاب الخراط قد نبهني ان الاستخدام الشائع في مصر هو العلاج المعرفي .

د . يحيى:

أنا مع رأي د . إيهاب، وقد اعترضت على ما قام به الابن الزميل د . عادل مصطفى (في الكويت الآن) حين ترجم كتاب "علم النفس المعرفي" "Cognitive Psychology" إلى علم النفس الإدراكي".

إن التفرقة بين "الإدراك" و"التفكير" و"المعرفة" (بل والخيال والإبداع) هي أساسية في كل هذه المناطق، وهي ضرورية وجوهريّة، والمعاجم لا تلزمنا، بل علينا نحن أن نصححها، ولنا عودة .

د . طلعت مطر

إن كان لي أن أقول كلمة عن نوع العلاج الذي تمارسونه فإنه في رأيي مختلف كثيرا عن علاج "جوديث بك" ولا أدري لماذا تسمونه علاجاً معرفياً وقد يكون أشمل من علاج بك المرتبط بهدف وزمان محددتين. وهو في رأيي خليط من العلاج الوجودي والجشالي والمعرفي والاتجاهات الانسانية والمتمركزة حول العميل. كل ذلك في إطار المعايضة الإنسانية شبة الكلية. فإن كان مبدأ العلاج المعرفي هو\ " تصحيح افكار المريض التلقائية ومن ثم الخورية "\فإن مبدأ العلاج الرخاوى هو\ " الأخذ بيد المريض "\ مع استعمال كل الطرق للأخذ بيده من حفرة المرض ومحاولة وضعه مرة اخرى على المسار!. هذا ما تصورته وقد اكون مخطئا او مسطحا او غير فاهم تماما لماهية هذا العلاج. وان كان لي ان اقترح تسمية هذا العلاج فإنه يمكن أن يكون مثلا\ " علاج المعية "\ او\ "علاج المعايضة "\ أو\ " العلاج الشمولى "\ كما يمكن أن يكون هو\ " العلاج الاستدراكي "\

د . يحيى:

أعتقد يا طلعت أن تسمية ما نقوم به لم تكن أبدا "العلاج المعرفي" (وإن كنت قد ذكرت ذلك أحيانا) وأنا لا أوافق طبعاً على اسم العلاج الرخاوى، وإنما هي كما ظهرت في كتابي الأم "دراسة في علم السيكوباتولوجي" "علاج المواقبة" وهي أقرب إلى تسميتك الآن "علاج المعايضة" والأسماء الأخرى الكريمة التي أطلقتها، ثم إنني اهتديت مؤخراً إلى تسمية أحدث: وهي "علاج المواجهة المواقبة المسئولية (م.م.م)" وهو أقرب إلى الخطوة الثالثة لتطور العلاج المعرفي في الغرب ، وتحديدًا بالنسبة للموجة الثالثة المسماة (ACT) علاج القبول والإلتزام **Acceptance Commitment Therapy** وقد أشرت إلى ذلك في نشرة سابقة 2008-2-24 (الفروق الثفافية والعلاج النفسى).

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (33) مستويات وأنوع الإشراف على العلاج النفسى

د . نعمات على

اتساءل لماذا لا يتم إشراف الأقران في المقطم، اشعر أنه يفيد خاصة في البداية للمبتدئ الذى يجد عنده حرجا أن يتكلم، ويسأل.

د . يحيى:

يا خير يا نعمات!! تصورى أنني لم أكن أعرف انه لا يتم إشراف الأقران في المقطم، سوف استعلم أكثر لأتخذ قرارى حالا.

د . نعمات على

عندما يشعر المعالج في نفسه بالتقصير وعدم الخبرة في البداية ماذا يفعل؟ هل يتراجع أم يستمر؟

د . يحيى:

هو وشطارته، وشطارة المشرف عليه

د . محمد الشاذلى

لم أفهم معنى "الإشراف بالنتيجة" و"الإشراف بالوقت" في ظل التعريف الأساسى لمعنى الإشراف على العلاج النفسى، على أساس أن النتيجة أو الوقت هي محكات العملية العلاجية والتي تساهم في توجيهها على مدار الوقت من خلال جميع أنواع الإشراف وليس بشكل منفرد.

د . يحيى:

قررت من خلال تساؤلك أنت والزميلة عاليه، أن أخصص يوم الأحد القادم لتوضيح ثلاثة أنواع من الإشراف ذكرت إجمالاً وبسرعة في النشرة السابقة، وقد سألتني عنها الكثيرون وهي "الإشراف بالنتيجة" وإشراف المريض وإشراف الوقت (الزمن) " فأرجو أن تنتظر إلى بعد غد.

أ . محمد اسماعيل

مش فاهم آخر مستويات الإشراف، وليه حضرتك ضممته للإشراف.

د . يحيى:

نفس إجابتي على د . الشاذلى حالا، وايضا أنتظر إجابتي على بقية تساؤلاتك في نشرة الأحد (بعد غد).

أ . عبد المجيد محمد

اليومية مهمة جداً وكان نفسى تنزل أول بداية شغلى لأنها نورت حاجات كثير.
د . يحيى:

وصلتني أنا أيضا أهميتها بعد نشرها، ولهذا سأعيدها وأفضلها
أكثر بعد غد (الأحد).

أ. نادية حامد محمد

مش فاهمة: أرجو توضيح ما هى أسباب أو احتمالات تجاوز نمو المريض درجة نمو
الطبيب.

د . يحيى:

نفس إجاباتي السابقة على الزملاء الثلاثة الذين قبلك يا
نادية، انتظرينا بعد غد.

أ. نادية حامد محمد

أعجبتني وأفادتني جداً كيفية أن فرط رؤية المعالج حتى في حالة صحتها لا تساعد على
حركية وتلقائية المريض بالقدر الذى يفيد العلاج.
وأن المريض في بعض الأحيان يتجاوز مرحلة نمو طبيبه، ويجفز الطبيب أن يلحق به،
وبالتالى قد يتجاوز الطبيب مع مريض آخر.

د . يحيى:

يا خبر يا نادية! لقد كانت هذه النقطة من أصعب ما قدمت،
لأننى تصورت أن المعالجين والأطباء سوف يقاومونها بالطول وبالعرض
ولهذا سوف أزيد من شرحها بعد غد.

أ. محمود محمد سعد

معترض على أن القراءة في تقنيات العلاج النفسى للمعالج حديث التدريب ليست
ضرورية بل ومعيقة. إننى أرى أنها تضيف جانباً علمياً منذ البداية ليسهل عملية
التواصل مع المعالج المدرب.

د . يحيى:

أنا لا أستطيع أن أمنع أى معالج مبتدئ من أن يقرأ ما يتراءى
له في العلاج النفسى وغير العلاج النفسى، لكننى لا أنصح ولا أوصى
بذلك، ولا أرى أنه شرط لكى يصبح معالماً، إن هذا التحفظ له
وظيفة تؤكد أنه على من يقرأ أن يقرأ على مسئوليته، وأن
يتأنى في تطبيق ما يقرأ، ويناقشه أولاً بأول في جلسات الإشراف.

أ. محمود محمد سعد

وصلنى أن المعالج قد يلجأ إلى رأى شخص عادى، وذلك ليجد حلاً للمشكلة التى تعترية
مع مريضه، وأضيف أنها أيضاً ليختبر بها المعالج صحة حلوله.

د . يحيى:

هذا هو

د. نرمين عبد العزيز

أصعب نوع من الإشراف على العلاج النفسى على ما أعتقد هو إشراف المريض لأنه
يضعنى كطبيبة في موقف صعب وهو أن أكون طوال الوقت في محاولة للاحاق بفكر مريضى،
وفي نفس الوقت من المفترض أنى أقوم بتنظيم هذا الفكر الذى يصعب على استيعابه،
ولكنه على ما أعتقد أيضاً هو أكثر أنواع الإشراف دافعاً للنمو لكل الطرفين.

د . يحيى:

الجملة الأخيرة رائعة وكافية (فجعلتها من أول السطر ووضعت
تحتها خطاً:

.. " اما ما قبل ذلك فقد نسخته حملتك الأخيرة بتلقائية سلسلة
فقط أريد أن أنبه أن المسألة ليست اللحاق بفكر المريض،
لكنها في التأثير الإيجابي من خلال الموقف الصعب الذى يضعنا فيه
مرضانا ونحن نخترمهم.

أ. رامى عادل

اخذ يصل ويحول، لا يتوقف، يقوم باحماءته بطريقه "فاجرة\" وهو نشيط جدا
جدا، راقنتي حركيته المبدعه الرائقه، جاءني للمره الثانية مبتسماً، ثم يباغتني
بتكشيرة لها طعم آخر (مكفهر)، تبهتني بعض الشيء، ويستمر في حركته الدائريه، مع
قليل من التوقف، موارباً، الي ان يقترب للغايه_ يصعقني،.وفي المره الثالثه اجد نفس
الانسان قائماً يفيض نورا وجلالاً_ انه احد عملائي الكرام _في المتجر الذى اعمل فيه
كموظف امن!

د . يحيى:

وما علاقة هذا بالإشراف يا رامى؟
لكن يبدو أن له علاقة بآخر جملة قالتها د. نرمن حلالا.
بل إن بعض من أخذ كلامك ومدخلاتك في هذه النشرات يا رامى
مأخذ الجد منذ بداية ظهورها، لابد أنه قد اعترك مشرفا عليه،
وربنا يستر.

تعتة: قبلات وأحضان، وسط الدماء والأحزان

أ. علاء عبد الهادى
هم ليسوا أقوى نفسياً، ولكنهم أكثر بلادة في المشاعر وأكثر تخمة، وأكثر جهلاً فهم
كالدُمى والعرائس التي تحركها أمريكا كيفما شاءت.
د. يحيى:

والله يا علاء، أنا لم أعد أعرف مَنْ الذى يجرّك من!!

أ. علاء عبد الهادى
عندما يخرج وزير الخارجية القطرى ليؤكد صحة المعلومات التي تؤكد نقل الأسلحة
والقنابل الفوسفورية إلى إسرائيل عبر القاعدة الأمريكية بقطر، ليهدد بعدها بأن
حكومته قد تفكر - مجرد تفكير - في سحب الجنود القطرين المعينين بجراحة هذه القاعدة
إذا استمر العدوان على غزة.
بماذا تفسر ذلك هل بأنهم أقوى أم بأنهم أكثر بلاده؟
د. يحيى:

الاثنان معاً يا سيدى

د. مروان الجندى
هم ليسوا أقوى نفسياً، ولكن هم لا يشغلون بالهم بغيرهم ولا يعينهم إلا
أنفسهم، وذلك نظراً للحفاظ على المكانة التي هم عليها الآن.
د. يحيى:

برجاء قراءة ردى على علاء حلالا

د. مروان الجندى
أتساءل: هل لو كان أحدهم مواطناً عادياً كان سيقف وسط القبلات والأحضان أم
العكس؟
وهل لو كان أى مواطن آخر (شخص بسيط يجزن على الوضع الحالى)، مكان أى شخصية
سياسية ماذا سوف تكون طريقة تصرفه؟
د. يحيى:

أظن أن الهنة الحالية قد أظهرت روعة المواقف التلقائية لمن
يمكن تسميته "الشخص العادى"
والله يا مروان كم أكره هذه الوجوه المرسومة وتلك الأحضان
البلاستيك ثم القبلات التي تصلني مثل طقطة نار جهنم وهي تقلب
الحجارة.

د. عمرو دنيا

لا أدري فعلاً موقف الزعماء والرؤساء والاجتماعات والقمم المتتالية والتي جميعها
تنتهى بالقبلات والأحضان والترحيب وكأن شيئاً لم يحدث وكأن ليس هناك جريمة مستمرة في
حق أبرياء لا ذنب لهم.. ما زلت عاجز عن أن أفهم ذلك ناهيك عن أن أجد تفسيراً له.
بحضري أن أذكر... شكراً أردوغان!

د. يحيى:

أنا فرحت بموقف أردوغان، لدلالته المباشرة،
لكن أرجو ألا نبالغ في الإعلاء من ذلك حتى لا ننسى حجم تجارة
وعلاقات تركيا مع إسرائيل بما في ذلك الأسلحة، ومع ذلك فهو
موقف شريف وشجاع وضرورى تماماً.

د. محمد أحمد الرخاوى

الشاعر احمد مطر

(مين أوباما..)

لجميع الأعراب شعوباً أو حُكاماً):

قَرُّعُ طَنَاجِرِكُمْ فِي بَابِي
أَرْهَقَنِي وَأَطَارَ صَوَابِي..
أَفْعَلْ هَذَا يَا أوبَامَا..
أَتْرُكْ هَذَا يَا أوبَامَا

أَمْطَرْنَا بَرْدًا وَسَلَامًا
يَا أُوبَامَا .

وَفَرَّ لِلْعُرْيَانِ جَزَامًا!
يَا أُوبَامَا .
خَصَّصْ لِلطَّاسَةِ حَمَامًا!
يَا أُوبَامَا .
فَصَلِّ لِلنِّمْلَةِ بِيَجَامًا!
يَا أُوبَامَا) ..

قَرَقَعَةٌ تَعْلِكُ أَحْلَامًا
وَتَقِيءُ صَدَاهَا أَوْهَامًا
وَسُعَارُ الصَّجَّةِ مِنْ حَوْلِي
لَا يَخْبُو حَتَّى يَتَنَامِي .
وَأَنَا رَجُلٌ عِنْدِي شُغْلٌ
أَكْثَرُ مِنْ وَقْتِ بَطَالَتِكُمْ
أَطْوَلُ مِنْ حُكْمِ جَلَالَتِكُمْ
فَدَعُونِي أَنْذِرْكُمْ بَدَاءً
كَيْ أَحْظِيَ بِالْعُذْرِ خَتَامًا :

لَسْتُ بِخَادِمٍ مَنِ خَلَقَكُمْ
لَأَسَاطِ قُعودًا وَقِيَامًا .
لَسْتُ أَحَاكُمُ حَتَّى أَهْجِي
إِنْ أَنَا لَمْ أَصِلِ الْأَرْحَامَا .
لَسْتُ أَبَاكُمْ حَتَّى أَرْجِي
لَأَكُونَ عَلَيْكُمْ قَوَامًا .
وَعُرُوبَتِكُمْ لَمْ تَخْتَرْنِي
وَأَنَا مَا اخْتَرْتُ الْإِسْلَامَا!
فَدَعُوا غَيْرِي يَتَّبِعَاكُمْ
أَوْ ظَلُّوا أَبَدًا أَيْتَامَا!
أَنَا أَمْثَلُهُ شَعْبُ يَأِي
أَنْ يَحْكُمَهُ أَحَدٌ عَضِيًّا ..
وَنِظَامُ يَحْتَرِمُ الشَّعْبَا .
وَأَنَا لَهُمَا لَا غَيْرِهِمَا
سَاقِطَرُ قَلْبِي أَنْغَامَا
حَتَّى لَوْ نَزَلَتْ أَنْغَامِي
فَوْقَ مَسَامِعِكُمْ .. الْغَامَا!
فَامْتَثِلُوا .. نُظْمًا وَشُعُوبًا
وَآتَخَذُوا مَثَلِي إِلَهَامَا .

أَمَّا إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَبْقُوا
فِي هَذِي الدُّنْيَا أَنْعَامَا
تَتَسَوَّلُ أَمْنًا وَطَعَامَا
فَأَصَارِحُكُمْ .. أَنِّي رَجُلٌ
فِي كُلِّ مَخْطَاتِ حَيَاتِي
لَمْ أُدْخِلْ ضِمْنِ جِسَابَاتِي
أَنْ أَرعى، يَوْمًا، أَنْغَامَا!

د . مجيى:

شكرا يا محمد

لى تحفظات هامة لا اريد أن أذكرها، فالشعر شعر وهو خفيف
خطير، لكن "المعنى" الذى يوحى به هكذا ينبغى أن يؤخذ مجذر شديد
(الشعر لا يقدم معنى).

أنا بالذات - مثلا - أرفض أن ينطبق عليّ هذا التشكيل.
أنا - شخصا - أفضل من أوباما، رضيت أم لم ترض.

ما رأيك؟

ومع ذلك: أنا أحب أوباما

وكل أوباما: في النوبة أو فيتنام أو خان يونس
أو الولايات المتحدة الحقيقية
وأحب من انتخبه.
وأمضي وحدي فخورا بأني أعرف كيف أحب، ولا أعتمد ولا أنتظر.
أنا أفضل منه
وأنت أفضل مني لو قررت، وواصلت ... إلخ

أ. رامى عادل

ربما تشعر بطفل يتيم، رث، مهلهل، يتقدم اليك متنهنها، يبحث عنك وسط ركامه،
ليجدا بعيدا قريبا، تنظر اليه ولا تراه، تبحث عنه فلا تجده، ربما لانه وحده، ومع
ذلك فهو انت.. قديما، ينبش وسط الخراب عن قطعة من الكيزر، او ربما يحلم متيقظا
بكوب من الحليب الدافئ، ومن يري بلاوي الناس تهون عليه بلوته!

د. يحيى:

تابعت رقة مشاعرك حتى آخر جملة، فرفضتها (رفضت آخر جملة)
انا أرفض هذه الجملة - طول عمرى - وقد رفضتها أكثر وأكثر
حين استعملها البعض لتفسير فائدة العلاج الجمعى وكنت اشم فيها
رائحة شماتة حقيقية وأنانية عنيفة وبلادة،
وأنا عادة أرد عليها بأنه "من شاف بلاوى الناس زادت عليه
بلوته" لأنه سوف يحمل بلاوى الناس فوق بلوته، وهم بدورهم سوف
يحملون منه وعنه ومعه بعض بلوته فتنزاح البلاوى جميعا أو ننمو
من خلالها.

وهذا هو العلاج الجمعى الأقرب إلى الطبيعة البشرية الجميلة.

يوم إبداعى الشخصى: خصاء .. وخصاء

أ. عبده السيد على

أول مرة أسمع عن خصاء العقول وخصاءات أخرى. الألم الشديد لبسمة قنديل زى ما
يكون احساس بالذنب فارغ يغطى رغبتها هي في ذلك.

د. يحيى:

يا ه !!

لعله كذلك

أنتظر رأيك مكتملا حين تقرأ هذا الجزء الثالث "ملحمة الرحيل

والعود"

أو ربما الثلاثية كلها

شكرا.

حوار/بريد الجمعة

د. أميمة رفعت

تقول لى أنه: لولا أن \ تقاسيمى هذه كانت على أحلام نجيب محفوظ \ لما التفت
أنت أيضا إليها. لقد حضرت ولادتها يا د. يحيى فكيف لا ألتفت إليها؟
منذ عدة اشهر بعثت لك بسؤال قصير عن أحد كتبك لم أستطع العثور عليه في
المكتبات، ولم ترد على، فظننت أنى قصرت في البحث ولم ابذل جهدا كافيا. بالأمس بحثت
ثانية عن كل أعمالك، وكانت نتيجة البحث كالتى:

• مكتبة الهيئة العامة للكتاب لا تباع أى كتاب من كتبك، و لم أكتف بالرد
الأول \ ليس لدينا يحيى الرخاوى \، بل طلبت منهم البحث في دفترهم المدون به
أسماء الأعمال التى بالمكتبة (ليس لديهم كمبيوتر)... و لم أجد شيئا. إنتزعت منهم
وعدا بأن أكتب لهم قائمة بإسم الكتب ويبحثون عنها في المخازن!!

\ • دار المعارف \: لم يعرف البائع عنم أحدث، وعرض على كتاب التشريح
للرخاوى الذى يدرسه طلاب اولى طب، و بعد جهد و إصرار بحث معى في المكتبة و في
الكمبيوتر .. لم نجد شيئا.

\ • أرفصة النى دانيال \ و تشبه الأزبكية في القاهرة، يبيعون كل إصدارات
هيئة الكتاب القديمة والحديثة، ويعرفون جيدا يحيى الرخاوى \ النفسانى \، ولكن
ليس لديهم شيء له.

وفي النهاية رجعت بحفى حنين... كيف تتوقع أن يقرأ لك الناس و كتابك لا وجود
له؟ أليس الكتاب مثل أى سلعة يحتاج إلى إعلان ودعاية و تسويق. ثم تجديد للإصدارات
القديمة بغلاف جديد وإعلان جديد ومتابعة لوجوده بالأسواق؟ وهل يقبل ناقد بسهولة
(هو أيضا يريد تسويق كتابه) أن ينقد مادة لا شعبية لها لسبب بسيط وهو أنها غير
متوفرة ولا يعلم القارىء عنها شيئا.

أعلم أن الكتب موجودة في الموقع مجانية لمن يريد.. و لكن يا د. يحيى.. أنت سيد العارفين، لا يجل شيء محل الكتاب، بطقوس إنتقائه من بين الكتب وشرائه وإملاكه. من يستطيع الإستغناء عن ملمس الورقة و رائحتها و هذه العلاقة الحميمة التي تنشأ بين الكتاب ومقتنيه. هل تعادل متعة القراءة مع سماع الموسيقى، أو فنجان القهوة، أو الإسترخاء قبل النوم، أو حتى الصراع مع الورقة والشخبطة على أطرافها وهوامشها الجلوس أمام الكمبيوتر.

لقد طبعت كتابك \ " دراسة في السيكوباثولوجي\ " من الكمبيوتر وحولته إلى ما يشبه الكتب الصغيرة و كدت أنتهى من قراءته وقد إستغرقت في قراءته ما يقرب من العام. صدقني برغم روعة المحتوى فشعوري أنه ورق مصور أفقدني نصف متعة القراءة.. أرجوك يا د. يحيى إفرض سلعتك على الأسواق وستجد القارئ والناقد معا. ولا يكفي أن تتوفر كتبك بالقاهرة، فأنت شخصية كبيرة ولا يليق بك أبدا هذا الحصر بل يجب أيضا أن تترجم بلغات مختلفة و تنتشر.

د. يحيى:

يا أميمة يا أميمة، لا تقلبي علىّ المواجه أكثر، ماذا أفعل أكثر من أن معظم الهيئات الرسمية (الهيئة العامة للكتاب - مؤسسة الهلال - دار المعارف - المجلس الأعلى للثقافة - هيئة النشر في قصور الثقافة) نشرت لي ما طلبته مني دون أن أقدم أغلبه، وفي نفس الوقت رفضت "عالم المعرفة" (الكويت) نشر كتابي "حركية الوجود وتجليات الإبداع"، معذرة بأنه ليس مما يعنيها! (فماذا يعنيها؟) فنشره المجلس الأعلى للثقافة!!!

المهم: كنت ألوم نفسي حين أنشر على حسابي، (وقد فعلت ذلك كثيرا)

وتصورت أن هذا هو سبب عدم وجود مؤلفاتي في المتناول، وحين طرقت باب النشر الخاص ودفعت المعلوم (وهذا تقليد جديد فالذي يريد أن ينشر عليه أن يدفع آلاف الجنيهات لا أن يقبض!! بالنسبة لي لم تكن هذه هي المشكلة فأنا رجل ميسور الحال) أقول : حين طرقت باب النشر الخاص رحلت أعامل ناشرا عالميا رائعا هو "مريت" وكانت تجربة صعبة كارثية لها ما لها وعليها ما عليها والله العظيم.

ماذا أفعل؟ ماذا أفعل؟

ملحوظة: أنت غالبا لم تقرئي ثلاثيتي "المشي على الصراط" مع أنها الآن مطبوعة طبعة ثانية وموجودة في الموقع، أرسلها لك - غالبا أيضا - لكن لا بد أنك قرأت عمارة يعقوبيان وقد قرأت اليوم خيرا منشورا في الصحف اليومية أو ربما في صحيفة "القاهرة" أنها باعت أكثر من مليون نسخة وترجمت إلى أكثر من عشر لغات، وهي رواية جيدة جدا، لا بد، برغم أنني لم أستطع أن أكملها (حقدا في الأغلب) ... إلخ.

تقولين: إفرض سلعتك يا دكتور يحيى

وأقول لك: حاضر!!

(إيش خاطر الأعمى؟! قال قفّة عيون!!)

كيف بالله عليك (أفرض سلعتي)؟

كيف؟

أخبريني وأنا أفعل،

أو البركة فيكم: أنا أكتب، وانتم تفرضونها!!!

بالله عليكم ماذا تطلبون مني أكثر؟

"غلب غلابي" والمصحف الشريف

الحمد لله.

أ. زكريا عبد الحميد

لقد سألت نفس السؤال يا د. يحيى: لماذا لم يتناول النقاد مجموعة مقالاتك - الناس والطريق - أيام الانسان والتطور الورقية-كنموذج غير مسبوق في أدب الرحلات، عندما قرأت عبر هذا البريد أنها ستناقش الجمعة القادمة في المقطم خطرت لي إحدى الاجابات التي عرفتها متأخرا للأسف: وهي أن الساحة الثقافية لدينا جد فاسدة

د. يحيى:

أنا لن أحضر هذه المناقشة يا زكريا!!!

ولا أحب أن أعترف أن ساحتنا الثقافية فاسدة، وأنا لا أراها كذلك.

الترحلات الثلاثة التي هي تزاوج بين أدب الرحلات والسيرة الذاتية ناهزت الألف صفحة، وحين لم يناقشها أحد، ولم ينقدها أحد (تقريباً) تبرع بعض تلاميذي أن يناقشوها في ندوة المقطم هذا الأسبوع (اليوم تحديداً)
هل هذا كلام؟
لذلك لن أحضر .. إلخ

د. أميمة رفعت

عن النوم واليقظة والأحلام:

الحقيقة أنني ترددت كثيراً قبل أن اكتب الآتي. فمن ناحية هو ليس تعقيباً على يومية و من ناحية أخرى خفت أن تظن أنها مسألة شخصية، مع أنها في صميم الطب النفسي وإن كنت ساستغل حدث شخصي لأسأل وأستزيد علماً. على أي حال سأتحمل المسؤولية كاملة .

كنت نائمة نوما عميقاً، ثم إستيقظت فجأة بلا أي مبرر يقظة تامة في الخامسة فجراً (لم أكمل أربع ساعات نوم) وبدأ عقلي يعمل بطريقة غريبة، فبدأت أرى في رأسي صوراً تتلاحق بسرعة يبدو وكأن لا علاقة لبعضها ببعض، ثم أخذت هذه الصور تتفند وترتب كما نفند أوراق الكوتشينة فتحل الأولى محل الأخيرة والعكس بسرعة وبتكرار كنت أشعر معه بالراحة وكأنني أريدها أن تتكرر مرة بعد أخرى، ثم تختفي إحدى الصور وتحل محلها صورة مختلفة تماماً أشعر أنها مهمة أو أنها \مفتاح\ لشيء ما. ثم تتكرر هذه العملية مرات و مرات و تكثر \المفاتيح\ و إن كانت متفرقة.. صور هي ألفاظ أو ألفاظ هي صور لا أعلم: الموت.. عالم الأحياء.. عالم الموتى.. محفوظ.. إلخ و كنت أعلم أن موضوعاً ما يتكون في عقلي. ظللت هكذا حتى السابعة و النصف صباحاً. حاولت طوال هذه الفترة أن أغمض عيني و أرجع للنوم فلم أستطع فقد كان عقلي نشطاً بالرغم من أن جسدي كان خاملاً (الحقيقة لم أنتبه له أصلاً). لو سألتني أحد عندئذ عن تفاصيل الموضوع الذي تكون لن أستطيع الإجابة، و لكنني كنت أعرف أنه عن الموت في الأحلام والتقاسيم. الغريبة أنه طغى على شعور أن هذه الأفكار كانت دائماً في رأسي و أنني كنت أعرفها طوال الوقت مع أن هذا ليس صحيحاً على الإطلاق، شعور يشبه *déjà vu*. بعد هذه العملية التي لا أعرف ماذا أسميها شعرت بالراحة و الإكتفاء. و ظللت طوال اليوم ذهني حاد، و عقلي نشط بالرغم من أنني لم أنل قسطاً وافياً من النوم. كنت سعيدة بذلك لأنني كنت أعاني في الأسبوع السابق من بلادة غريبة في التفكير أصابتنى بإكتئاب و إحباط و كأن مسام عقلي مغلقة حتى أنني كنت أستعين بالخدس فقط على تصريف الأمور طوال الإسبوع.

بعد حوالي إسبوع تجمعت أفكارى في جمل لها معنى وجلست أكتب لك عن الموت في أحلام محفوظ وتدفقت الأفكار بغزارة و إن كنت قد أحجمت عن كتابتها و إختصرتها للمساحة.

الآن أسئلتى كثيرة جداً ولكنني سأركز على أهمها:

- هل تشبه هذه العملية ما يحدث في الحلم؟ وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا ينه المخ النوم و يكملها في اليقظة؟
- هل هناك علاقة بين محمول المخ في الفترة السابقة لما حدث وبين هذا النشاط المفاجيء؟
- هل هذا مثال مبالغ فيه لطريقة عمل المخ العادية أثناء اليقظة، أم هو مثال مبسط لطريقته في العمل أثناء النوم؟ و لماذا يصل إلى وعيي؟
- هل هناك صلة أو تشابه بين ميكانيزمات ما حدث و ميكانيزمات نوبات الصرع؟ علماً بأنني غير مصابة بالصرع.
- بإعتبارى من الأسوياء (أرجو ذلك)، هل هذا نموذج مصغر لما يحدث للمريض النفسي، و خاصة الذهاني، أثناء اليقظة؟
- سأكتفى بهذه الأسئلة، و أشكرك لسعة صدرك.

د. مجيى:

أولاً: أصدقك و اصدق خبرتك واحترمها

ثانياً: أظن أن "مبادئ" الرد على كل هذه الأسئلة قد جاءت في تنظيرى عن الحلم والجنون والإبداع في أطروحتي "الإيقاع الحيوى ونبض الإبداع" والتي نشرت في مجلة فصول منذ أكثر من ربع قرن، ثم وردت كفصل أول في كتابي الذي نشره "المجلس الأعلى للثقافة" (حركية الوجود وتجليات الإبداع) والذي لم يقرأه أحد أو على الأقل لم يعلق عليه أحد.

ثالثاً: لم تتحقق نظريتي (فروزي) في هذه الأطروحة، بعد خبراتي الشخصية، ومع مرضى، إلا من خلال:

(أ) مقدمة نقدي لأحلام فترة النقاهة، وهو ما جاء في الفصل الأول في كتابي "أحلام فترة النقاهة، قراءة وتقاسيم" والذي نشرها مسلسلا هنا في نشرة الإنسان والتطور، كما أنه (الكتاب) في نفس الوقت تحت الطبع الآن، كما وعدوني في "الهيئة العامة للكتاب"، وأخذوا أصوله.

(ب) نقدي بعض قصص هانز كرستيان أندرسون للأطفال، وبالذات قصة الظل وقد نشرت في مجلة "وجهات نظر" (أطفالنا: بن روح الشعر ونظم الحكمة).

(ج) ثم تاتي خبرتك هذه لتواكب جانبا من فروضي، فتلوح لي فرصة جديدة أفضل الا أتعرض لها بالنقد الآن، لأنها صادقة وتحتاج مزيدا من الاستيضاح خاصة فيما يتعلق بالمدة (من الساعة الخامسة فجرا حتى الساعة السابعة والنصف صباحا)

فتنظري يفترض أن تأليف الحلم -وهو إبداع أصيل كما جاء في أطروحتي-، يحدث في نقلة وعى حركية الاستيقاظ، ومدة هذا الإبداع - في فروضي- لا تتجاوز بضع ثوان أو حتى بعض ثانية، واسمحي لي أن أوجل مناقشة كل ذلك حين أن تقرأى ما أوصيتك به، ربما عدة مرات.

لكنى أصدق روايتك، وأن هذا هو ما حدث.
شكرا لصراحتك
وشكرا لشجاعتك